

## ارتريا في قلب الهجرات والحضارات



كتب المناضل والكاتب والشهيد محمد سعيد ناود قبل زهاء عقدين " ارتريا وعبر العصور كانت في قلب الهجرات والحضارات والثقافات والديانات الوافدة من الشرق والشمال. ومن اهم العوامل التي هيأت لها ذلك شاطئها الطويل على البحر الاحمر.

فالتعامل مع البحر واستعمال السفن وممارسة الملاحة البحرية تعتبر مرحلة متطورة حرمت منها الشعوب المغلقة التي لا تمتلك منفذا بحريا. أما بالنسبة لإرتريا فقد كان ذلك متوفرا في الماضي البعيد، ولا يزال متوفرا في وقتنا الراهن، حيث شاطئ ارتريا الممتد لأكثر من الف كيلومتر على الجانب الغربي من البحر الاحمر.



ومن أبرز الأحداث التاريخية التي مرت بإرتريا، الهجرات العربية الموعلة في القدم، ودخول الديانة المسيحية في وقت مبكر، وذلك قبل دخولها لأي جزء من أفريقيا جنوب الصحراء، وقيام عدد من ممالك البجة الشهيرة في التاريخ في داخل الاراضي الارترية، وهجرة اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، ودخول الدين الاسلامي في ارتريا، قبل انتصاره في مكة مولد وموطن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقبل وصوله للمدينة المنورة.

ما هو مذكور بالنقطتين اعلاه ترك أثره البارز في نفسية وتركيبية وسلوك الشعب الارترية. فهو شعب ودود يتميز التحضر والطموح، ويرفض الخنوع والهيمنة، ويقاوم كل ذلك بشدة، وهو من الشعوب التي تتفاعل مع متغيرات كل العصر يمر بالبشرية. كما انه لا يتسامح مع من يخذش كرامته وحقوقه، وفي الوقت ذاته لا يعتدي على الغير وحقوقهم، وهذه شهادة كل من التصق به وعاشه.

قامت في ارتريا ممالك وحضارات، والآثار التي لا تزال مطمورة في باطن الأرض، ستكشف الكثير عن حضارة هذا الشعب وتاريخه، حيث لم تتح له الفرصة لإستخراج تلك الكنوز المدفونة في الأرض.

أما في العهد الوطني، وبعد الاستقلال، ورغم ضيق الامكانيات فإن البحث والتنقيب عن الآثار يجد كل اهتمام.

بالإضافة لما قام به المنقبون عن الآثار والباحثون والمؤرخون الارتريون، فإن علماء ومراكز الآثار المنتشرة في العالم، ومنظمة اليونسكو للثقافة والعلوم مطالبة بالمساهمة في البحث والتنقيب عن الآثار في ارتريا، تلك البقعة التي كانت في قلب أحداث كبيرة وبارزة مرت بالعالم. فهذا تراث إنساني ملك لكل البشرية.

**المرجع: كتاب ارتريا طريق الهجرات والديانات ومدخل الاسلام الى أفريقيا**

صدر في عام: 2001

تأليف: محمد سعيد ناود

